عبد العزيز جنكيز خان

صوت الوجدان والحنين
إلى تركستان

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلى على رسوله الكريم

هذا صدى الحنين والإخلاص، وهذا صوت تتناجى به الأشواق فى قلبى الخفاق:

وهذا وهو الوطن المحبوب ترتسم صورته فى هاله من النور، فيهيج مكامن الشعور، فيجرى القلم فى هذه الصحائف بما احتوت من سطور، طالت بى الغربة عن مسقط رأسى، ومأوى عشيرتى وقومى، ومبعث مهادى، ومستقر آبائى وأجدادى، بعد أن طُفت الأقطار، وركبت الأسفار، وتجولت بين أمم وبلاد، وتقلبت بين أغوار وأنجاد، فمن الهند إلى الصين، ومن وطن النيل والأهرام، إلى بيت الله الحرام، وقضيت هذه السنوات الأخيرة فى المملكة المصرية والجامعة الأزهرية فجامعة فؤاد الأولى معلمًا ومتعلمًا، وأنا فى كل ذلك لا يغادرنى حب الأوطان ولا تبارحنى ذكريات تركستان.

وفى ساعة من ساعات التفكير وجدت هذه الذكريات، يتحول نشرها فى نفسى إلى أشعار منظومات، كأنما أراد الخيال أن ينتقل البيوت إلى نظم الأبيات. فأتيح لى التغنى بهذه القصائد والرباعيات، فى أمجاد تركستان ورجالها، وما أفاد الإسلام من أبطالها.

أدام الله المسلمين فى عز وإقبال، وحقق لتركستان ما ترجوه من فوز الآمال.

الداعى

عبد العزيز جنكيز خان

ابن العلامة قاضى القضاة دا ملا عاشور

أعلم آخوند البكورى الينكيحصارى

أنشودة الذكرى

نجـوى الهـوى وتحيـة الإكبـار
لك يا حمى مجدى وسهد قرارى
وطنى وحبك ساكن فى مهجتى
والحـب للـوطن الكـريم شـعارى
أهـلاً بـذكراك التـى أحيـا بهـا
كـالروح مـلء السـمع والأبصـار
يـا أرض تركسـتان إنـك جنـة
والشـوق عنـدى مـن لهيـب النـار
مـا كان أجمـل طيب أيام الصبا
فـى الصـحب والخـلان والسـمار
نتنـاول الآداب والعلـم الـذى
يسمو على الإصباح فى الأنوار
وطـن يمـوج حـدائقًا ومراعيًـا
بسـامة الأفنـان والأزهـار
مـن كـل فـردوس وكـل خميلـة
محفوفـة بعـرائس نـوار

تجـرى جـداولها سلاسـل فضـة

يـا حسـنها فـى ملتقـى الأنهـار

لمنـاظر الأزهـار فيهـا بهجـة

تهـدى العـبير لهـاتف الأطيـار

علماؤهـا الأقمـار قـد صعدوا بهـا

فـى المجـد فـوق منـازل الأقمـار

مـن كـل غطريـف تكـاد تـرى لـه

فـى العلـم والآداب فـيض بحـار

حتـى كـأن أبـا حنيفـة بيـنهم

حـى يضـىء مراشـد الأفكـار

وتـرى المحـدث حاكمًـا أو مسـلمًا

حسنًا صحيح العلم وهو بخارى

مـن حـافظ أو حجـة فـى فضـله

كالصبح لـيس ضياه بـالمتوارى

مـن كـل قـاض بالعدالـة مشـرق

كالبدر أو كالشمس فى الأنوار

فكـأن أندلسًـا وبغـداد معًـا

لبسـا بتركسـتان تـاج فخـار

لغـة الكتـاب تعـيش بـين ربوعهـا

فكأنهـا تحيـا بـأرض نـذار

ومؤلفات الفقه تحمل فضلهم

عطرًا إلى الأصقاع والأقطار

وطن المعادن رمله من عسجد

ونباته من سندس ونضار

والماء يجرى باللجين كأنه

نشوان حول الروضة المعطار

يبقى الربيع بها لغير نهاية

ويدوم فى صفو وفى استبشار

تسرى الطبيعة فى مباهج حسنها

من سفح "بامير" إلى "قاشغار"

وعلى "تيانشان" يحلق نورها

ويسير منحدرًا إلى " جونغار"

أما " تيانشان" العظيم فآية

تروى صحائفها على الأزهار

جبل كأن النجم يسكن فوقه

إن مسَّه تعب من الأسفار

عال يمثل أهله فى رفعة

فى سؤدد وسكينة ووقار

وكأنه ملك عظيم حوله

جيش من الغابات والأشجار

جبل تحف به الثلوج كأنها

تاج عليه مرصع بدرارى

فإذا رأيت رأيت جنات صفت

من عالم الأحزان والأكدار

دنيا أقمت بها، فيا أكرم بها

من أربع محبوبة وديار

فيها النهار سعادة ومسرة

والليل فيها مشرق كنهار

أيام كنت أجول فى جنباتها

مثل النسيم يطيف بالأسحار

لا يعرف الإنسان فيها طارقًا

للهم فى جهر ولا إسرار

كانت حياتى فى رباها حرة

وأرى الحياة تطيب للأحرار

شعب هو التاريخ فى مجد وفى

ملك وفى فن وفى آثار

من كل سلجوق وجنكيز وتيمور

سموا فى رقعة المقدار

من كل سباق شجاع فى الوغى

ندب وكل مجالد صبار

هـذا حسـام فـى يمـين مجاهـد

يبـدو وهـذا مصـحف للقـارى

فكأنمـا الأخـلاق طينـة خلقهـم

أكـرم بهـم مـن سـادة أطهـار

فـإذا ذكـرت الأوليـاء فأرضـهم

مهـد الهـدى ومـواطن الأبـرار

لمـا ارتضـوا ديـن الرسـول شـريعة

نهضـوا بهـا بالسـيف فـى المضمار

وغـدوا أئمتهـا وحصـن جلالهـا

وأمـان ملتهـا مـن الأخطـار

لـو عاصـروا طـه النبـى رأيـتهم

للمصـطفى فـى خـيرة الأنصـارُ

كتـب الإلـه لهـا السـعادة والعـلا

وأدامهـا فـى نعمـة ويسـار

رباعيات

أرونـــى العـــلا نظـــم الليـــالى

لأهـــديها إلى وطـــن المعـــالى

ديـــار شـــيدت للمجـــد صـــرحًا

رفيعًـــا مشـــرقًا مثـــل الهـــلال

❖ ❖ ❖

أضـــاءت بالهـــدى نهـــج الســـعود

كمثل الشمس لاحت فى الوجود

وإن بـــلاد تركســـتان دومًـــا

تســـامت للرقـــى والخلـــود

❖ ❖ ❖

بـــلاد أرضـــها الجنـــات زهـــرًا

وفيهـــا كـــوثر الإســـعاد نهـــرا

تحيـــات مـــن الأشـــواق تهـــدى

إلى ســـكانها شـــفعًا ووتـــرا

❖ ❖ ❖

بهـا العمـران كـان لهـا ازدهـار

وفيهـا العـز دومًـا والفخـار

لهـا فـى العلـم والآداب نـور

يضـىء الصـبح منـه والنهـار

❖❖❖

مراعيهـا مـن الجنـات خضـر

وفـى جناتهـا ثمـر وزهـر

وفيهـا الكـوثر البسـام يجـرى

علـى تلـك الحـدائق وهـو نهـر

❖❖❖

" تيانشـان" هـو الجبـل الرفيـع

و" خـان تكـرى" هـو العلـم المنيـع"

وفـى سـاحاته تلـك المراعـى

مـن الفـردوس منظرهـا بـديع

❖❖❖

بجنكيـز وتيمـور العظـيم

سمـت فـى سـؤدد المجـد القـديم

إذا ذهـب الملـوك فـإن فيهـا

تـراث العـز والملـك الكـريم

❖❖❖

سينهض أهلها نحو ارتقاء

كعود الصبح من بعد المساء

إذا ألفيت في الدنيا ظلامًا

فأبشر بالشروق والضياء

❖ ❖ ❖

سيطرد عن حماها كل عادى

وينمو الخير فيها بازدياد

بلاد أنبتت للغاب أسدًا

ويبقى الخير فى تلك البلاد

❖ ❖ ❖

مواطن أشرقت بالماجدينا

وأرض أينعت بالصالحينا

وخلق من غطارفة أسود

تضىء فعالهم دنيا ودينا

❖ ❖ ❖

ترى فى الليل أوجههم ضياء

وفى الآلام همتهم دواء

وفى الإخلاص عشرتهم إخاء

وفى الأيام صحبتهم وفاء

❖ ❖ ❖

هـم نشـأوا علـى الإسـلام شـعبًا

وزاد رقـــيهم شـــرقًا وغربًـــا

ومـــا زال الزمـــان بهـــم حفيًّـــا

يشـيد بفضـلهم سـلمًا وحربًـا

❖ ❖ ❖

فمـــن جـــيش تسـامى للنجـــوم

إلى علمـــاء ســـادوا بـــالعلوم

وتركسـتان رغـم الـدهر تبقـى

رحابًـــا للرقـــى وللفهـــوم

❖ ❖ ❖

جمـــال طبيعـــة وجمـــال طبـــع

وحســـن شمائـــل وجـــلال صـــنع

قـد اخضـرت فضـائل سـاكنيها

كمـــا اخضـــرت بأفنـــان وزرع

❖ ❖ ❖

رأى تاريخهـــا المجـــد القـــديما

وشـــيد أهلـــها العـــز القويمـــا

أقامـــت للفخـــار صـــروح مجـــد

ومـــا زال الفخـــار بهـــا مقيمـــا

❖ ❖ ❖

سرى الإسلام فيها كالعبير

ولاح كمشرق الصبح المنير

وأسلم أهلها طوعًا وحبًّا

لدين الخالق الحي القدير

❖ ❖ ❖

فما كادت تمر بها سنونا

وإذ هم بالشريعة ناهضونا

حموا ركن الكتاب تقًا وعلمًا

فهم علماء أو هم فاتحونا

❖ ❖ ❖

تساموا في القليل من الزمان

إلى فضل يجل على البيان

فتصنيف وتأليف وحفظ

بدائعه سمت فوق المعاني

❖ ❖ ❖

هنا الأبطال قاموا للجهاد

هنا العلماء هبوا للرشاد

هنا جيش هنا سيف وترس

هنا القرآن مرفوع العماد

❖ ❖ ❖

هنا كتب الحديث تضيء نورًا

وتنشر من صحائفها سطورًا

سماء للحديث علت مقامًا

بها ألفاظ قد طلعوا بدورًا

❖ ❖ ❖

حديث المصطفى عالى المنار

بتركستان مرفوع النجار

فهذا "الترمذى" وذا " النسائى"

أمير المؤمنين هو البخارى

❖ ❖ ❖

وفقه أبى حنيفة بالهداية

تزيد به مصابيح الهداية

فذلك نور مبسوط السرخسى

وذا صدر الشريعة بالوقاية

❖ ❖ ❖

سموا بالضاد فى شرف الأصول

بسعد أو بجرجانى وصولى

وجار الله كشاف المعانى

به التفسير مرفوع الدليل

❖ ❖ ❖

وإن أدركت فلسفة ابن سينا

رأيت مواهب المتقدمينا

وقد جلى أبو النصر فأبدى

مآثر تملأ الدنيا فنونا

❖ ❖ ❖

ملوكهم الأولى شادوا وسادوا

بهم في المجد يرتفع العماد

كم غنت بذكرهم البوادي

وكم ضاءت بنورهم البلاد

❖ ❖ ❖

فكم كسروا من الأصنام صخرا

محوها وابتنوا للدين فخرا

لقد تركوا هياكلها هشيما

ولو كانت على الغبراء تبرا

❖ ❖ ❖

وكم شادوا المدارس للعلوم

وكم بعثوا مصابيح الفهوم

لهم في نهضة الآداب ذكر

تسير بهديه غرر النجوم

❖ ❖ ❖

بنـوا فـى ملكهـم جنـات عـدن

وقـد غرسـوا بهـا مـن كـل فـن

لقـد شـهدت بعـدلهم البرايـا

وكـل الخلـق مـن إنـس وجـن

❖ ❖ ❖

لقـد ردوا الصـليبيين قهـرا

وهـم فـى الـذل مـن قتلـى وأسـرى

ومـا عاشـوا لأنفسـهم ولكـن

لكـى يبنـوا لـدين الله نصـرا

❖ ❖ ❖

خـزائنهم لطالبهـا نضـار

وهـم للجـود فـى الـدنيا بحـار

إذا ذكـر العـلا فهـم الأعـالى

علـى خطـواتهم يمشـى الفخـار

❖ ❖ ❖

يغيثـون الفقـير مـن الـبلاء

ويحمـون اليتـيم مـن الشـقاء

مـروءتهم تلـى سـائليها

وتسـمع صـوتهم قبـل النـداء

❖ ❖ ❖

يجـوع الشـعر إلا فـى همـاهم

ويسـقى الفـن إلا فـى علاهـم

إذا مـا قيـل أى النـاس خـير؟

يقـول الـدهر والأيـام هـا هـم

❖ ❖ ❖

تـرى الفلكـى فـيهم والطبيبـا

كمـا تجـد المهنـدس والأديبـا

وكـم مـن كاتـب لـولا نـداهم

لأجـرى مـن دم القلـم النحيبـا

❖ ❖ ❖

فضـائلهم علـى فـرس وعـرب

ودولـتهم علـى شـرق وغـرب

عـدالتهم علـى الإصـلاح كانـت

بسـاط الأرض مـن قطـب لقطـب

❖ ❖ ❖

سـل التـاريخ فهـو بهـم خـبير

سـل الأيـام فهـى بهـم تـنير

فهـم لسـعادة الأيـام حصـن

وهـم لمطـالع الـدنيا بـدور

❖ ❖ ❖

ملوك الترك فى الإسلام كانوا

كواكب يستضىء بهم الزمان

فلم تجحد مكارمهم ديار

ولم ينكر فضائلهم مكان

❖ ❖ ❖

على قدم الشجاعة والمضاء

إلى علم الترقى والعلاء

ضراغمة لهم فى الأرض عز

يكاد ينال هامات السماء

❖ ❖ ❖

فأين وأين محمود الأمين

سما فى الجنتين "سبكتكين"

وكم ملك كمحمود كريم

تضىء بوجهه دنيا ودين

❖ ❖ ❖

و"بابر شاه" الملك العصام"

سما بجهاده أعلى مقام

له فى الهند أشبال أعادوا

بناء الحق من بعد انهدام

❖ ❖ ❖

بنـو سـلجوق عبـدهم الزمـان

وجنـات الخلـود لهـم مكـان،

تجمعـت المواهـب والسـجايا

فشـيد صـرحها " ألـب أرسـلان"

❖ ❖ ❖

أصـاب بعزمـة الجـيش اليسـير

مقاتـل ذلـك الجنـد الـوفير

ونـال بسـاحة الأناضـول نصـرًا

بعـون القـادر الحـى النصـير

❖ ❖ ❖

بسـاحة " وان" عنـده ملاذكـرد

تقلـد فـى الـوغى إكليـل مجـد

ونـال بجـيش تركسـتان فـوزًا

وهـم يـوم الوقـائع خـير جنـد

❖ ❖ ❖

أذاق الـروم مـن يـده سـعيرا

و(رومانوسـهم) أضـحى أسـيرا

وطهـر سـاحة الميـدان مـنهم

وشـاد الـترك بعـدهم القصـورا

❖ ❖ ❖

بـــلاد أصـــبحت للـــترك دارا

يفـــوق جلالهـــا أيـــام دارا

وأمـــا الظـــالمون فقـــد أبيـــدوا

وفـــوقهم عـــذاب المـــوت دارا

❖ ❖ ❖

بنـــو ســـلجوق فـــى أوج المعـــالى

تضـــىء بـــذكرهم ظلـــم الليـــالى

لهـــم مدنيـــة فـــوق الثريـــا

تجـــل عـــن البراعـــة فـــى المقـــال

❖ ❖ ❖

هـــم مهـــدوا لعثمـــان الفخـــارا

وللأتـــراك فـــى الـــدنيا انتصـــارا

وللإســـلام كـــانوا خـــير حصـــن

وكـــان بهـــم علـــى الـــدنيا منـــارا

❖ ❖ ❖

بفضـــل جهـــادهم مـــلأوا العصـــورا

وقـــد ســـكنوا مـــن الحـــب الصـــدورا

تـــراهم دولـــة مـــن بعـــد أخـــرى

تضـــىء فـــتملأ الأجيـــال نـــورا

❖ ❖ ❖

مواكب قد توالت في العلاء

كواكب قد تجلت في الضياء

إذا ما غاب ملك جاء ملك

يفوق السابقين إلى ارتقاء

❖ ❖ ❖

ترى أمم الصليبيين قاموا

ومقصدهم من الدنيا أثام

بكل محلة منهم بلاء

به الإسلام في الدنيا يضام

❖ ❖ ❖

فقد ملأوا المواطن والبقاعا

كما سدوا على الشمس الشعاعا

فأقبل جيش تركستان يحدو

فيالق تشبه السيل اندفاعا

❖ ❖ ❖

فسد الظالمين عن الديار

ورد الكافرين إلى البوار

وزلزل كل طاغية عنيد

بسيف القتل أو ذل الأسار

❖ ❖ ❖

كذلك جيش تركستان دوما

يرد عن الحمى قومًا فقوما

يجاهد في سبيل الله سعيًا

ولا يرضى عن العلياء نوما

❖ ❖ ❖

فطهر أرض أحمد من عداه

وللإسلام رد له حماه

لقد نصروا الهدى حربًا وسلما

وقائدهم إلى النصر الإله

❖ ❖ ❖

ولولاهم رأيت الكفر شاعا

ولولاهم لكان الحق ضاعا

أولئك جند ربك جند طه

(وقد عاينتى فدع السماعا)

❖ ❖ ❖

هم صانوا الشريعة باتحاد

كما صانوا الخلافة فى حياد

أقاموا لسنة الهادى منارًا

منيع الركن مرفوع العماد

❖ ❖ ❖

هـم ملكـوا فمـا سـلبوا الرعايـا

وهـم حكمـوا فمـا ظلمـوا البرايـا

كـأن حـديثهم فـى كـل معنـى

عـــبير للفضـــائل والســـجايا

❖ ❖ ❖

تعصـب غيرهـم فمحـا اللغـات

وجـــار علـــى الـــديار الآمنـــات

وهـــم صـــانوا اللغـــات وهـــذبوها

فعاشـت فـى سمـاء الـنيرات

❖ ❖ ❖

ســـلام الله أبعثـــه عـــبيرا

إلى مـن حققـوا الأمـل الكـبيرا

إلى مـن شـيدوا فـى كـل أرض

بنـــاءً عاليًـــا مـــلأ الـــدهورا

❖ ❖ ❖

كـرام مـن كـرام مـن كـرام

لهـم قـدر علـى الأجيـال سـامى

بهـــم غـــرر المـــدائح زاهيـــات

تـنير حـديثها حلـك الظـلام

❖ ❖ ❖

غـــزاة فـــى الممالـــك فاتحونـــا

ملـــوك فـــى البريـــد صـــالحونا

لهـــم همـــم إلى العليـــاء ترقـــى

فهـم فـى المجـد دومًـا صـاعدونا

❖ ❖ ❖

تـــرى أيـــامهم تحكـــى الربيعـــا

وتعلـــو فـــى مشـــارقه ســـطوعا

فلـــم أربيـــنهم إلا مجيـــدا

ولا فـــى شـــعبهم إلا رفيعـــا

❖ ❖ ❖

سـل الآثـار فـى العصـر الخـوالى

تجـد آثـارهم صـحف الجمـال

هـم ملكـوا أعنـة كـل فضـل

يخلـــد بـــاسمهم آى الجـــلال

❖ ❖ ❖

مضـــى فـــى العـــالمين مؤلفونـــا

ســـمـــوا بجهـــودهم ومصـــنفونا

بفضـل ملـوك تركسـتان كـانوا

لبنيـــان العلـــوم يشـــيدونا

❖ ❖ ❖

تأمل فى المكاتب وهى ترى

تفيض معانيا وتضىء سحرا

بفضل نوالهم كتبت وأبقت

لنا ولهم على الأيام ذكرا

❖ ❖ ❖

هو التشجيع ينهض بالرجال

ويبعثهم إلى درك المعالى

ولست ترى من العلماء علمًا

إذا جاعوا وضاعوا فى الليالى

❖ ❖ ❖

هبات ملوك تركستان تجرى

فتجرى للمعارف ألف بحر

وتلقى الملك تغمره كنوزا

من الآداب فى شعر ونثر

❖ ❖ ❖

فمن شعراء قد نظموا اللآلى

إلى علماء قد نشروا الغوالى

بفضل ملوكهم جادوا وسادوا

وكانوا للحجا أعلى مثال

❖ ❖ ❖

صحائفهم لنا أسمى ضياء

معارفهم لنا أقرى غذاء

فتلك هبات تركستان فينا

على الأيام دائمة البقاء

❖ ❖ ❖

يزول الناس إلا العالمونا

ويفنى الخلق إلا المحسنونا

ملوك العدل إن أضحوا رفاتًا

فهم فى كل قلب مالكونا

❖ ❖ ❖

إذا ماتوا فليس لهم فناء

وإن ذهبوا فما لهم انقضاء

لهم فى جنة الذكرى خلود

وفى رضوان ربهم جزاء

❖ ❖ ❖

إلى العمران جدوا مخلصينا

وشادوا العز فى الدنيا حصينا

مدائنهم تدل على رقى

أجاد العلم وابتكر الفنونا

❖ ❖ ❖

مـــدائن بالحضـــارة عـــامرات

وبـــالنعم الـــوفيرة مشـــرقات

كـــأن بناءهـــا أمســـت بروجـــا

تضـــيء بهـــا عليـــك النـــيرات

❖ ❖ ❖

هـــى المـــدن التـــى حـــوت البـــدورا

وقـــد بنيـــت منـــازل أو قصـــورا

حـــدائقها هـــى الرضـــوان غرسًـــا

وقـــد غرســـوا مـــع الزهـــر الحبـــورا

❖ ❖ ❖

تطـــاول هامـــة الســـبع الشـــداد

وفيهـــا الخـــير منشـــور التـــوادى

فتســـكن أرضـــها طيبًـــا وأمنًـــا

ويســـكن حبهـــا لـــب الفـــؤاد

❖ ❖ ❖

أعـــادت ســـحر بابـــل فـــى الزمـــان

وفاقتهـــا بجنـــات حســـان

تـــذكرنا بقرطبـــة وتحيـــى

لنـــا إرمًـــا بهاتيـــك المغـــانى

❖ ❖ ❖

سلام المسك من ختن عليها

فهذا القلب مشتاق إليها

إذا ما رمت في دنيا حسنًا

فكل الحسن والدنيا لديها

❖ ❖ ❖

فكل مدينة تزهى جمالا

كبلقيس وقد حوت الجلالا

إذا ما زرتها في جنح الليل

حسبت الصبح فيها قد تلألأ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

سمرقند

(سمرقند) عـروس الأرض جمعـا
تفـــوق رياضـــها غرسًـــا وزرعـــا
فهـــذا الكنـــز مـــن أدب وعلـــم
وهـذا الخصـب مـن مـاء ومرعـى

❖ ❖ ❖

تمـر بهـا الكواكـب وهـى حـيرى
فتمهـل فـى فضـاء الجـو سـيرا
كـأن بهـا غرامًـا فهـى دومًـا
نشـاوى الحـب أوهـى فيـه أسـرى

❖ ❖ ❖

فـرادیس هـى الملـك الكـبير
فمـا فـى المشـرقين لهـا نظـير
وكـانَ بهـا (لتيمـور) جـلال
ومنـــبره المعظـــم والســـرير

❖ ❖ ❖

تراهـا العـين واحـدة الزمـان

تـألق فـي رباهـا جنتـان

سـقى مخضـرها نهـر زلال

فـأهلاً بالزبرجـد والجمـان

❖ ❖ ❖

هـي الخضراء ليس بها جديب

هـي الرضـوان ليس بها لغوب

هـي الأفـراح ليس بها همـوم

شـباب الـدهر فيهـا لا يشـيب

❖ ❖ ❖

بتيمورلنـك دان لهـا الوجـود

وسـارت فـي مواكبهـا السـعود

تباشـير المنـى تسـعى إليهـا

وأبطـال الكفـاح بهـا جنـود

❖ ❖ ❖

لقـد حفلـت بتيمـور الكـبير

ومرقـده الرفيـع بـ (كـورمير)

كـأن جلالـه فـي القـبر بـاد

علـى التـاريخ كالصـبح المـنير

❖ ❖ ❖

ولـو شـاهت جـامع (شـاه زنـده)

رايـت قداسـة الأبـرار عنـده

شـهيد كـان للإسـلام عونًـا

سقاه الخلد فى الرضوان شهده

❖ ❖ ❖

ومدرسة هناك لـ (بيبى خانم)

بهـا العمـران مرفـوع المعـالم

فكـم مـن طالـب قـد كـان فيهـا

يـدين لـه بفضـل ألـف عـالم

❖ ❖ ❖

ومدرسـة تسـمى (شـيردار)

وأخرى وهـى تـدعى (تلله قارى)

مموهـة الجوانـب بالنضـار

كأن الشمس تسكن فى الجدار

❖ ❖ ❖

ومرصـد شـبل (تيمـور) تـراه

كـأن الـنجم يسـكن فـى ذراه

سمـت طبقاتـه العليـا ثلاثًـا

ولا يسـمو البيـان إلى عـلاه

❖ ❖ ❖

هنـاك الملـك كـان لهـا ازدهـار

هنـــاك العلـم تم لـــه الفخـــار

جميـع الفضـل مـن ديـن ودنيـا

حوتـــه كلـــه تلـــك الـــديار

❖ ❖ ❖

وقـرب رحابهـا قـبر (البخـارى)

ســطوع الشــمس مــن ذاك المـزار

أمـــير المـــؤمنين بـــه مقـــيم

بـــ (خـــرتنج) فـــأكرم بـــالجوار

❖ ❖ ❖

هـــى الآثـــار باقيـــة دوامًـــا

ســـقتها جنـــة المـــأوى غمامـــا

مفـاخر أرض تركسـتان تبقـى

وتبقـــى للعـــلا ذاك المقامـــا

بخارى

ضياء العلم أشرق من (بخارى)

بها الإسلام فى الدنيا أنارا

مصابيح من العلماء كانوا

يضيئون المنازل والديارا

❖ ❖ ❖

مدارس للحجا كانت مئينا

تفوق هناك عد الحاسبينا

ملوك الفقه والفتيا تراهم

أعادوا ثم عهد الراشدينا

❖ ❖ ❖

ألا يكفى (ابن إسماعيل) فيها

تزيد بقدره فخرًا وتيها

أمير المؤمنين وسوف يبقى

دليلاً مشرقًا فى نابغيها

❖ ❖ ❖

وقد صار اسمه رمز الحديث

مضيئًا في القديم والحديث

وكان العلم يجري في رباها

كمثل الريح في سير الحثيث

❖ ❖ ❖

فكنت ترى المدارس في حماها

(كوكلناش) تخبر عن علاها

كأن الله لما أن بناها

لفرس العلم والفقه اصطفاها

❖ ❖ ❖

وقصر العارفين بها رفيع

لشاه النقشبند له سطوع

ولي عبقري المعنى

يتمم بنور ساحته الجموع

❖ ❖ ❖

وسعد الدين في ذاك المكان

يطل عليك من غرف الجنان

لقد أضحى جوار النقشبند

بديعًا في البيان وفي المعاني

❖ ❖ ❖

حباهـا " آل ساسـان" الفخـارا

وفـاقوا ملـك سـامان ازدهـارا

وحسبك عندها ذكرى ابن سينا

لتعـرف كـل فضـل عـن بخـارى

تاشكند

وطاشـكند التـى حـوت الجمـالا

تحـاكى الجنـة المـأوى زلالا

وقد عرفت بـ(شاش) يوم كانت

يشـد لعلمهـا النـاس الرحـالا

❖ ❖ ❖

مبانيهـا التـى تعلـوا الجبـالا

عمائرهـا التـى تسـمو الخيـالا

منازلهـا تطيـب لسـاكنيها

فمـا يبغـى امـرؤ عنهـا ارتحـالا

obeikandl.com

خجند وخوارزم وباركند وآقصو

وقد حاكت مآثرها (خجند)
وجلت في المشارق (باركند)
وخوارزم الكريمة ثم (آقصو)
لها في العلم إشراق وسعد

كاشغر

و(كشغر) وهي تبدو ذات سور
وإن أنصفت قل هي ذات نور
تراها بين نهرين استقلت
بمجرى الماء أو مجرى العبير

❖ ❖ ❖

بها العلماء أقطاب الديار
وفيها العلم مثل النهر جارى
بها المدنية العلياء قامت
وقامت وهي عالية المنار

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

إذا يممت مسجد (عيدكاه)

رأيت الدين فى عز وجاه

بنا (يعقوب) العازى علاه

ودام له الثناء بلا تناهى

❖ ❖ ❖

بها العلماء تشهدهم صفوفا

بها الطلاب تلقاهم الوفا

بحار فى العلوم لكل أرض

ويوم الحرب تنظرهم سيوفا

❖ ❖ ❖

وقبتها التى جلت بناء

بتلك الأرض تحسبها سماء

كأن لسيد الآفاق فيها

حلى الفردوس تلبسها رداء

❖ ❖ ❖

تراها وهى خضراء الأديم

تراك مثال جنات النعيم

وكشفر للحضارة خير ركن

وفيها آية الفن القديم

كوجار

وما زالت بسؤددها (كشار)

إليها بالعلاء أبداً يشار

مآثر (قومطورا) فيها كتاب

مداد سطوره لهمم الكبار

❖ ❖ ❖

أحيطت بالمدائن والقصور

وبالآثار والملك الكبير

ترى (شهيار) فى طرف وتلقى

تباشير السعادة من (بكور)

بكور

(بكور) للحجا والعدل دار

وللأدب الرفيع بها ثمار

تصافحها السكينة والوقار

ومن جناتها (ينكيحصار)

تورفان

و"تورفـــان" تـــرى الآثـــار فيهـــا
عـــن الأويغـــور تخـــبر زائريهـــا
وبـــين رياضـــها تلقـــى كرومـــا
هى الشهد الندى لمجتنيها

❖ ❖ ❖

تـرى القنـوات تحـت الأرض تجـرى
بهـــا فتخالهـــا مـــن غـــير نهـــر
تـــرى الجنـــات تملأهـــا ثمـــارًا
كـأن حياضـها مـن نبـع سـحر

قمول

"قمـــول" سمـــت عرينًـــا للأســـود
ومنبـــع غـــارة وحمـــى جنـــود
تـدانت مـن حـدود الصـين قربًـا
وعـــزم رجالهـــا فـــوق الحـــدود

غولجا، أورومجى

و(غولجـا) آيـة المـدن الكبـار
و(آلتـاى) الغنيـة بالنضـار
ومـا أنسـى "مناسـا" أو أورومجـى
كـلا البلـدين حصـن للفخـار

❖ ❖ ❖

بـلاد أخلصـت لله عزمـا
ودانـت بالهـدى عمـلاً وعلمـا
فتبصـر حربهـا هممًـا وبأسـا
وتشـهد سـلمها كرمًـا وحلمـا

❖ ❖ ❖

فيـوم للجهـاد وللسـيوف
ويـوم للصـلاة والصـفوف
ويـوم للعلـوم وألـف يـوم
لرعـى الجـار أو كـرم الضـيوف

❖ ❖ ❖

تـراهم كـل حـين فـى اتحـاد
وفـى لغـة وفقـه واعتقـاد

ولست ترى على الدنيا وفاقًا

كمثل الترك فى تلك البلاد

❖ ❖ ❖

ولست تراهم متعصبينا

ولا فى نحلة متشيعينا

ولكن فى حياد واتحاد

رأى الإسلام عزمهم حصونا

❖ ❖ ❖

"سلام الله لا أرضى سلامى"

وشوق ليس يحصيه كلامى

وألف تحية لكِ يا بلادى

" وكل تحية دون المقام"

❖ ❖ ❖

متى ألقى السعادة فى رباها

وأسمع صوت قلبى فى صداها

متى تدنو بى الأيام منها

دنو الروح من جسم قلاها

❖ ❖ ❖

أبيت الليل فى سهر ووجد

وليست مواكب العبرات تجدى

إليهـا وحـدها ألمـى وشـوقى

وفيهـا وحـدها ألمـى وسـعدى

❖ ❖ ❖

سكبت على هواها الدمع سيلا

وهمـت بحبهـا صـبحًا وليلا

فقـل للعـرب والأتـراك جمعًـا

أنـا قـيس وتركسـتان ليلـى

❖ ❖ ❖

فيـا وطنـى وهبـت لـك الفـؤادا

ويـا وطنـى صدقت لـك الجهـادا

أريـد لـك العـلا والعـيش صـفوًا

وحيـث أعـيش كنـت لى المـرادا

❖ ❖ ❖

لأجلـك غربتـى ولـك اشـتياقى

وفيـك صبابتى ولـك احتراقـى

ومـا أنسـاك يـا وطنـى زمانًـا

ولـو بلغـت بـى الـروح التراقـى

❖ ❖ ❖

ألا زالـت طيـورك فـى غنـاء

أمـا برحـت ريـاضـك فـى نمـاء

وكيف الأهل يا وطنى فإنى

غزيز الشوق متصل البكاء

❖ ❖ ❖

وكيف جبالك الخضر العوالى

تتوجها السحائب من لآلى

وكيف منازل أقبلت منها

على الأيام إقبال الهلال

❖ ❖ ❖

ربوع صباى ما أحلى صباها

وملء دمى ووجدانى هواها

رحلت إلى سواها فى البرايا

وليس لراحتى وطن سواها

❖ ❖ ❖

قبست أوائل الأنوار منها

وأروى النور والإشراق عنها

أصون لحبها قلبى طهورًا

وأهتف دائمًا يا رب صنها

❖ ❖ ❖

أدمها يا إلهى فى ازدياد

بفضلك واحمها من كل عادى

وأبلغنى بلادى عن قريب

فإن العيد يوم أرى بلادى

بلاد هيمت قلبى

تحيـــــــاتى إلى الأقمـــــــا
رمـــــن أبطـــــال طـــــوران
تحيـــــات تفـــــوق العـــــطر
رمـــــــن روح وريحـــــــان
إلى شـــــعب سمـــــا ونمـــــا
علـــــى مجـــــد وإيمـــــان
بـــــلاد هيمـــــت قلبـــــى
لأن بهـــــن أوطـــــاني
بـــــلاد قـــــد سمـــــت قـــــدمًا
بـــــأعلى مـــــن "تيانشـــــان"
معـــــاذ الله بـــــل هـــــى فـــــى
علاهـــــا فـــــوق كيـــــوان
بـــــلاد هـــــدى ومعرفـــــة
كنـــــوز حجـــــى وعرفـــــان
لنـــــا علماؤهـــــا للـــــدين
فيهـــــا خـــــير بنيـــــان
وكـــــم لملـــــوك تركســـــتان
مـــــن عـــــز ومـــــن شـــــان

فسل عن جيش تيمور

لتعرف أى طوفان

أسود الغاب من ختن

ومن قومل وترفان

مآثرهم تحدثنا

فتعجز كل سحبان

فضائلهم كعطر الورد

فى أيام نيسان

مساكنهم هى المرآ

ة من جنات رضوان

إذا ما زرتها لم تلق

فيها غير بستان

هى الفردوس فى نهر

وفى زهر وأفنان

تؤم الطير كعبتها

إلى ظل وأغصان

فواكه ثم ناضرة

بأشكال وألوان

فمن تين إلى كرم

وتفاح ورمان

ولو عدت معادنها

لفاقت كل تبيان

ديـــار النعمـــة الخضـــرا

ء مـــن حســـن وإحســـان

لجـــين المـــاء يجـــرى بـــين

أصـــــقاع ووديـــــان

فتلقـــى فـــى رباهـــا مـــا

يحـــــير أرز لبنـــــان

وتلقـــى أهلـــها كـــالزهر

عاشـــوا خـــير " إخـــوان"

حيـــاة المجـــد باسمـــة

لهـــم فـــى كـــل ميـــدان

كعقـــد صـــاغه الإخـــلا

ص مـــن درومرجـــان

يســـير الـــود مـــن " أقصـــو "

إلى أقصـــى " نمنجـــان"

تـــرى الآثـــار والأعـــلام

والإســـلام فـــى آن

جمـــال الـــدين والـــدنيا

علـــى حقـــب وأزمـــان

كـــأن قبابيهـــا العليـــا

ء فـــى دعـــم وأركـــان

بناهـــا الجـــن أبراجًـــا

بـــأمر مـــن ســـليمان

مساجدها مصاحف من

تسابيح وقرآن

بها الأنوار يسقى الشهد

منها كل ظمآن

فتطفىء من حشاشته

لظى وجد وأشجان

تناجيها أمانى الشو

ق من هضبات عدنان

كأن الماء ذوب التبر

يجرى من (زرفشان)

فسيحون وجيحون

هما للمجد نهران

إذا سقى الهزار بها

تعلم حسن الحان

وغرد فى شواطئها

بشدو منه رنان

كأن صداه فى الأعواد

من أوتار عيدان

لها ملك عريق النبع

فى دول وأزمان

ترى خير المساكن فى

رباها خير مكان

ملـــوك شـــيدوا الإســـلام

فـــى عـــز وســـلطان

فحيـــا الله فـــى أوج الـــ

معـــالى كـــل خاقـــان

ويـــورك آل غـــزنين

وســـلجوق وســـامان

وجغتـــاى وأزبـــك

والأكـــارم آل شـــيبان

وأبطـــال علـــت أسمـــا

ؤهـــم نظمـــى وأوزانـــى

تـــرى عنـــوانهم فـــى الفتـــ

ح يســـبق كـــل عنـــوان

فضـــائلهم نجـــوم الـــدهر

بـــين هـــدى وبرهـــان

تفـــوق علـــى الزبرجـــد

حـــين يشـــرق مـــن (بدخشـــان)

هـــم ســـبقوا الأوائـــل قبـــل

رومـــان ويونـــان

تـــرى آثـــار (أويغـــور)

تحـــير كـــل فنـــان

بهـــا البعثـــات قـــد كشـــفت

حقـــائق مـــذهب المـــانى

وقـــد أبـــدى دقائقهـــا

(لكـــوك) وهـــو ألمـــانى

وكـــم للـــترك مـــن أثـــر

أجـــاد صـــروحه البـــانى

وتلقـــى ذكـــرهم فيهـــا

يـــدوم بغـــير نســـيان

يرددهـــا مشـــاة فـــى الليـــالى

بعـــد ركبـــان

وتنشـــدها القوافـــل مـــن

ذرافـــات ووحـــدان

بنوهـــا بـــالعلوم وبالـــ

علـــوم وبالـــدم القـــانى

فـــلا زالـــت مفـــاخرهم

تـــدوم رفيعـــة الشـــان

تحيـــاتى " أرددهـــا "

وهـــذا طـــوق إمكـــانى

إلى الأقيـــال والأجيـــا

ل مـــن أيفـــال طـــوان

مدينة بوكور

وطـــن الجـــد (بوكـــور)

وهـــى للإســـلام نـــور

وطـــن يبعـــث فيـــك الـــ

ـــبشر دومًـــا والســـرور

فهـــى للعليـــا ســـماء

قـــد حـــوت كـــل البـــدور

وهـــى لـــلآداب روض

أينعـــت فيـــه الزهـــور

وهـــى بســـتان علـــوم

غـــردت فيـــه الطيـــور

إن ســـوق العلـــم دومًـــا

فـــى حماهـــا لـــن تبـــور

وتـــرى القـــرآن فيهـــا

مالئًـــا كـــل الصـــدور

علمـــــاء نهضـــــوا

بـــالعلم فيهـــا كـــالبحور

obeikandl.com

مـــن هـــو الكوكـــب فيهـــا

هـــــــو (داملاعشـــــــور)

علـــــم النبـــــل المجلـــــى

أســـــد المجـــــد الهصـــــور

حكـــــم التفســـــير منـــــه

مشـــرقات فـــى العصـــور

ذكـــــره فـــــى صـــــحف

الأمجـــاد ترويـــه الـــدهور

مـــن (عشـــوريـــا صـــحابى)؟

هـــــو نـــــور فـــــوق نـــــور

قـــــد نمـــــاه للمعـــــالى

وطـــــن المجـــــد (بكـــــور)

obeikandl.com

(بوكور) أيضًا

(بكـــور) جنـــة الخلـــد
وفيهـــا مـــوطن المجـــد
ومنهـــا مشـــرق العلـــم
يرينـــا مطلـــع الســـعد
زكـــت روضًـــا وأغصـــانًا
بـــلا حصـــر ولا عـــد
وفيهـــا نهـــر دينـــار
ســـقى الأوطـــان بالشـــهد
جـــرى سلســـالها تـــبرًا
رحيقًـــا صـــافى الـــورد
وكانـــت أول الإســـلام
للإســـلام كالمجـــد
وفيهـــا العـــز موصـــول
كبحـــر دائـــم المـــد
بهـــا العلمـــاء أقمـــار
نمـــوا فـــى أكـــرم المهـــد

كـــأن أبـــا حنيفـــة فـــى

رباهـــــا ملـــــهم الرشـــــد

بهـــا العلمـــاء والأقطـــا

ب مـــن شـــيب ومـــن مـــرد

بهـــا التـــأليف والتصـــنيف

نـــور للحجـــا يهـــدى

بـــلاد عنـــدها قلبـــى

لأن ضـــياءها عنـــدى

وأيضًا

أيـــا بوكـــور تيهـــى بالفخـــار

فإنـــك درة بـــين الـــديار

حويت العلم كنزًا بعد كنز

يفـوق علـى الـلآلىء والنضـار

وكم مـن مسلم بـك قـد رأينـا

يعيـد لنـا أحاديـث البخـارى